

الشَّاهد في تحصيل القواعد

-كتاب الرَّابِعة متوسط أنموذجاً-

Witness in the collection of rules
- the fourth book of the average model" -

ط/د. اهبارة بن عبد الرحمن

جامعة الجزائر-02-

الملخص :

نعلم أن الشاهد النحوي هو الوسيلة التي تساعد المتعلم على فهم القاعدة اللغوية، لأنه هو الأصل الذي استنبطت منه هذه القاعدة؛ لذا أردنا الخوض في هذا الموضوع لتبيين دور الشاهد في العملية التعليمية، وقد تطرقنا إلى مفهومه، وبيننا الفرق بينه وبين المثال البسيط، ولتوضيح ذلك أخذنا كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة (الجيل الأول) متوسط-نموذجاً - .

الكلمات المفتاحية: الشاهد النحوي، القاعدة، المثال البسيط، العملية التعليمية.

Abstract:

We know that the grammar witness is the only way who help

The learner to understand the linguistic rule, because the witness is the source from which this rule has been extracted, that's why we wanted to go in this subject to highlight the role of the witness in the educational process, and we have touched upon his definition, and we explained the difference between him and the simple example, and to show that we took the Arabic language book for the fourth year average (first generation) –asa exemplar-.

Keywords: grammatical witness, rule, simple example, educational process.

مقدمة:

نعلم أن الشاهد النحوي له دور مهم في فهم القاعدة النحوية؛ حيث يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في إثبات الحكم النحوي، ومن أجل ذلك احتاجه العلماء لتقعيد النحو، وبهذا اخترنا موضوعنا الموسوم بـ"الشاهد في تحصیل القواعد -كتاب الزبارة متوسط أنموذجاً -".

ورغم أنه قل استعمال الشاهد النحوي في الكتب المقررة التعليمية، والذي أدى إلى تدني مستوى التعلم عموماً وتعلم النحو خصوصاً إلا أن المثال

البسيط كان له الدور الفعال في تيسير تعلم النحو، لكونه مأخوذاً من بيئة المتعلم، لكن للشاهد الأهمية البالغة؛ حيث دوره لا يقتصر على النحو بل يتجاوز ذلك باكتساب كفاءات أخرى إضافية نتعرف عنها من خلال موضوعنا الذي يحمل الإشكالية التالية:

-ما هو دور الشاهد النحوي في تحصیل القواعد النحوية؟

وتتفرع عنها مجموعة من الأسئلة تتمثل فيما يلي:

-ما هو الشاهد النحوي؟ وما هي مصادره الأساسية؟

-ما هو الفرق بين الشاهد والمثال؟

-ما هي نسبة استعمال الشاهد النحوي مقارنة بالمثال في المقررات التعليمية؟

وبحثنا عبارة عن دراسة إحصائية تحليلية؛ حيث اخترنا دروس قواعد اللغة من كتاب الزبارة متوسط مدونة، وأحصينا من خلالها الشواهد النحوية المستعملة، وأبرزنا دورها في فهم القاعدة النحوية، كما استخلصنا الكفاءات المكتسبة الإضافية لها، وقد انتهجنا الخطة التالية في البحث:

مقدمة: وعرضنا فيها الفكرة العامة للموضوع والإشكالية المطروحة المراد مناقشتها، كما وضعنا الخطة المتبعة في بحثنا.

1. الجانب النظري: ويتكوّن من العناصر التالية:

أ-تعريف الشاهد النحوي لغة واصطلاحاً

ب-الفرق بين الشاهد والمثال

ج-المصادر الأساسية للشواهد النحوية

2.الجانب التطبيقي: واعتمدنا فيه عن دروس قواعد اللغة من كتاب الزبارة متوسط للجيل الأول، واخترناه لكونه المعتمد في التدريس حالياً

الشاهد المستخرج من البيئة المحددة كدليل (شاهد) يستعمل لإثبات القاعدة النحوية.

ب- الفرق بين الشاهد والمثال:

عرفنا أنّ الشاهد هو الذي يؤخذ من البيئة، وهو الأصل الذي استنبطت منه القاعدة، فما المثال؟ المثال هو الذي يطلق على الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة وإيصاله إلى فهم المستفيد، كما يقال الفاعل كذا، ومثاله زيدٌ في ضرب زيدٌ، وهو أعمّ من الشاهد³، لأنّ الشاهد محدود البيئة أمّا المثال فليس له مصادر خاصة، وقد يستعمل بجمل بسيطة.

ومنه يصلح أنّ نقول على الشاهد أنّه مثالا؛ لأنّ لديه وظيفة توصيل مفهوم القاعدة، أمّا العكس غير صحيح؛ لأنّ المثال البسيط ليس شاهداً لكونه لا يحتوي على خصائص الشاهد، إذ هو مصنوع لفهم القاعدة.

ج- المصادر الأساسية للشواهد النحوية:

بما أنّ الشاهد هو الأصل الذي استنبطت منه القاعدة النحوية، فتتميّز مصادره الأساسية بخصائص معينة؛ حيث يكون الشاهد⁴:

1- من القرآن الكريم أصح المصادر التي تقوم عليها قواعد اللغة العربية على أسس سليمة إذ تستمد من أصل لاجب⁵، واضح المعالم لا ترى فيه عوجاً ولا أمثاً⁶.

2- حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم-، إذا صحّ إسناده إلى النبي.

3- كلمات الأعراب في البادية، إذا كان العلماء يخرجون إلى البادية، ويقضون فيها الأعوام الطوال، جنباً إلى جنب مع سكانها، فيسمعون ويدونون كلّ ما يطرق أسماعهم أحاديث الإبل

رغم الإصدار الجديد لكتاب اللغة العربية للجيل الثاني، والذي هو تحت الدراسة وقد تطرأ عليه إصلاحات مستقبلاً، وتتبعنا في هذا الجانب العناصر التالية:

أ- وصف الكتاب: وتطرقنا فيه إلى:

✓ الغلاف

✓ هيئة التأليف

✓ مقدّمة الكتاب

✓ محتويات قواعد اللغة

ب- إحصاء الشواهد النحوية ومقارنتها مع الأمثلة المستعملة

ج- تحليل البيانات

خاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلنا إليها

1- الجانب النظري:

لقد تطرقنا في هذا الجزء إلى العناصر النظرية للموضوع، وهي:

أ- تعريف الشاهد (لغة واصطلاحاً)

ب- الفرق بين الشاهد والمثال

ج- المصادر الأساسية للشواهد النحوية

أ- تعريف الشاهد:

لغة:

جاء في المعجم المفصل «شهد شهوداً عل كذا: أخبر به خبراً قاطعاً، وشهد شهادة بكذا: حلف فهو شاهد»¹، وجاء "الشاهد" اسم فاعل: الذي يخبر بما شهد، ومنه قولهم: «ما له رواء ولا شاهد»؛ أي: ما له منظر ولا لسان.

اصطلاحاً:

فهو «كلام لمن يوثق بعريبتهم يؤتى به إثباتاً لقاعدة من قواعد النحو»²

ومن المعنى اللغوي وهو الذي يخبر بما يشهده، يتطابق مع المعنى الاصطلاحي وهو استعمال

يحمل الغلاف صورة لقلم ولوحة مفاتيح؛ وهذا يوحي إلى الجمع بين الوسائل التقليدية والتكنولوجية، كما يحتوي على مائتين وتسعة وثلاثين صفحة، تتلّون صفحاته بألوان مختلفة بين الأزرق والبرتقالي والبنفسجي والأخضر.

2- هيئة التأليف:

كتاب السنة الرابعة متوسط هو من تأليف الشريف مربي، رشيدة آيت عبد السلام، مصباح بومصباح، هاشمي عمر، تنسيق وإشراف الشريف مربي، تصميم وتركيب "بوكري نوال"، وهي طبعة منقحة "2008-2009"، للديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

3- مقدمة الكتاب:

التقديم ليس مصحوبا باسم معين من الهيئة المؤلفة، وقد استهلّه بذكر أهمية هذا الكتاب كونه للسنة الأخيرة من مرحلة المتوسط وأنه حوصلة لثلاث سنوات قبله، خصوصا السنة الثالثة؛

وبالتالي هو مؤهل للتلميذ في المرحلة الثانوية.

ثم أشار إلى أنه اعتمد على المقاربة النصية في تناول المادة اللغوية، وهو يحمل نشاطات مختلفة لمادة اللغة العربية، كما أنه يحتوي على وضعيات تجعل المتعلم ينتج نصوصا تدمج فيها المعارف التي اكتسبها خلال السنوات، كما يستطيع المتعلم من خلاله تقييم عمله؛ أي يتعلم القراءة والكتابة وينتج نصوصا ويقيمها، ويشارك في إنجاز مشاريع يكون فيها التعاون؛ حيث يدمج المتعلمون فيها معارفهم.

وختم التقديم برغبة وهي أن تكون ثمرة هذا الكتاب تلبي طموحات المتعلمين مع مواكبة العصر، وأن يعمل القائمين على استعماله من

والمرعى، والزواج والطلاق... وغير ذلك مما يتعلّق بشؤونهم الحياتية.

4- قبائل العرب الذين أخذت عنهم اللغة وبهم اقتدي من قبائل العرب، مثل: قيس، وقريش، وتميم، وأسد، ثم هذيل، وبعض كنانة.

ب- الجانب التطبيقي:

وفي هذا الجانب نناقش العناصر التالية:

أ- وصف كتاب الرابعة متوسط، وفيه وصف للشكل الخارجي والهيئة المؤلفة وما جاء في مقدمته، وعرض البرنامج الخاص بقواعد اللغة.

ب- إحصاء الشواهد النحوية ومقارنتها بالأمثلة المستعملة، وقد عرضنا الشواهد وأهم الكفاءات المكتسبة في استعمالها، وعرضنا الأمثلة البسيطة والفائدة من استعمال المثال، كما استخرجنا النسبة المستعملة في الكتاب المدرسي للشاهد والمثال، وذكرنا مدى تأثير هذه النسبة على التعلّم.

ج- دور الشاهد والمثال في الدرس النحوي: وقد شرحنا الشواهد المستعملة في الكتاب المدرسي وبيّنا دورها في تيسير الدرس النحوي، وقارنا ذلك باستعمال المثال البسيط، وذكرنا أهم الكفاءات المكتسبة في استعمالها.

أ- وصف الكتاب:

بما أننا بصدد وصف كتاب الرابعة متوسط، فإننا سنتطرّق إلى الوصف الخارجي ونتعرّف على الهيئة المؤلفة له، وما جاء في مقدمته، والبرنامج الخاص بالقواعد النحوية.

1- الشكل الخارجي للكتاب:

نلاحظ في الشكل الخارجي أنّ خطوط الغلاف مختلفة؛ حيث كتبت الرأسية بخط رقيق بلون أبيض، أمّا العنوان بارز بالأزرق الغليظ، كما

ب-إحصاء الشواهد النحوية ومقارنتها مع الأمثلة المستعملة:

نعلم أنه يتم تدريس النحو وفق المقاربة النصية، والتي تعتمد على استخراج الأمثلة من النصوص القرائية المقررة؛ وبالتالي يكون فيها الشاهد النحوي قليلا إلا في بعض النصوص الشرعية أو القصائد الشعرية، أو بعض الشواهد التي يستعين بها المعلم لدعم الدرس إذا كانت الأمثلة المستخرجة غير كافية للإمام بجميع عناصر الدرس، وقد أحصينا كل الشواهد والأمثلة المستعملة في المقرر.

الشواهد:

01- قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾⁸

02- قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾⁹

03- قوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾¹⁰

04- فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

05- قول أحمد شوقي، في قوله: "فلولا سعيكم أمست يبابا".

06- قول محمد العيد في قصيدته: " عجبْتُ لها من بلدة أثريّة خلت "

الأمثلة:

01- السيّارة جاهزة للانطلاق.

02- معظم العلماء يتفقون على أن حُلماً كهذا غير قابل للتحقيق.

03- تكنولوجيا السيارات باتت متقدّمة.

04- أنت تقود السيّارة.

05- مَنْ عندك؟

06- كيف الحال.

07- مَنْ تُساعدُهُ يشْكُرُكَ.

08- ما أكثر النَّاسَ في الرِّخاء.

أساتذة ومفتشين.. وغيرهم على أداء واجباتهم المهنية على أكمل وجه.

4-محتويات قواعد اللغة:

يحتوي برنامج قواعد اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط على أربعة وعشرين درساً بين النحو والصرف، وهي كالتالي:⁷

-تقديم المبتدأ وجوبا وجوازا

-تقديم الخبر وجوبا وجوازا

-تقديم المفعول به

-حذف المبتدأ وجوبا وجوازا

-حذف الخبر وجوبا وجوازا

-الجملة البسيطة

-الجملة المركبة

-الجملة الواقعة مفعولا به

-الجملة الواقعة حالا

-الجملة الواقعة نعتا

-الجملة الواقعة جواب الشرط

-الجملة الواقعة مضافا إليه

-الجملة الواقعة خبرا لمبتدأ

-الجملة الواقعة خبرا لناسخ

-الجملة الموصولة

-التصغير

-الإدغام

-اسم التفضيل

-صيغ المبالغة

-التعجب بصيغة ما أفعله

-التعجب بصيغة أفعَل به

-الإغراء

-التحذير

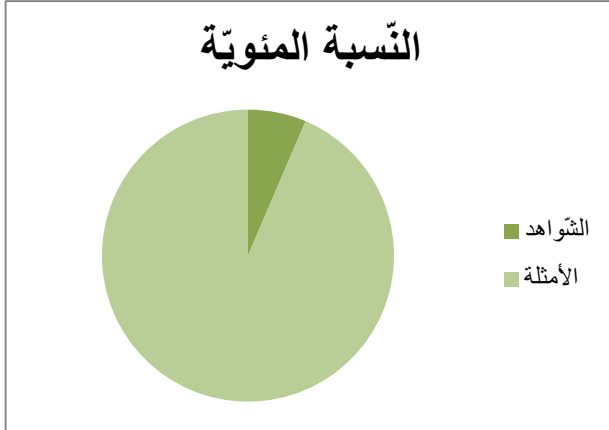
-المدح والذم

- 09- كم كتاب مفيد موجود في المكتبة.
- 10- لانت أقرب الناس إلي.
- 11- صديقي أخوك.
- 12- إنما الحب الإخلاص.
- 13- آثار العلم بادية في كل مكان.
- 14- هناك ناحية ضعيف.
- 15- للحياة قيمة ولها روحه.
- 16- من المتسبب في تعقيد الحياة؟
- 17- للحضارة مساوئها.
- 18- ما مخرج الإنسانية مما تتخبط فيه إلا الفضائل
- 19- لا تقهروا الأطفال.
- 20- لا تطفنوا البريق.
- 21- وتسلبوا البسمة.
- 22- من قابلت؟
- 23- صديق من قابلت؟
- 24- نعم الرجال جنود تابعون لمنظمة الأمم المتحدة.
- 25- تحدد عظيم.
- 26- إقتد بعمر العادل.
- 27- طارد الشرطي سارقا اللئيم.
- 28- رحم الله العالم الكريم.
- 29- في ذمتي لأدرس.
- 30- لولا حسن المعاملة لما انتشر الإسلام في بقاع الأرض كلها.
- 31- كل إنسان وصفاته.
- 32- من غاب من زملائكم؟ أحمد.
- 33- أمحمد غائب غائب أم علي؟
- 34- جدك شهيد وعمك.
- 35- خرجت من البيت فإذا الشمس.
- 36- محمد تمام فنان فذ.
- 37- برع محمد تمام في التصوير.
- 38- تعلم تمام القواعد الأولى لفن الزخرفة والممنومات على يدي معلمه الأول عمر راسم.
- 39- تمام يجيد العزف على العود.
- 40- تحولت الظاهرتان إلى منظر طريف ينتظر الإنسان حدوثه.
- 41- القمر يحتجب ليلا.
- 42- وقد لا يكتشف المصاب أنه يعاني من مرض السكري.
- 43- يريد المريض أن يأخذ الدواء.
- 44- ترى أشعة الشمس وهي تتسلل...
- 45- وقد قصد الطبيب تشكو..
- 46- ظهر السمك يطفو على سطح الماء.
- 47- شجن الطير وهو ضعيف.
- 48- زاروا البلاد وقد اطمأن أهلها.
- 49- سرت في مدينة شوارعها واسعة.
- 50- زُر متاحف أثرية تثقف فكري وتهدب ذوقك وتصل موهبتك.
- 51- راجعت الدرس مراجعة دقيقة تفيدني في الإجابة عن جميع أسئلة الأستاذ.
- 52- من يؤخر عمل يومه يندم.
- 53- إن تجتهد في العمل فإن اجتهدك مثاب.
- 54- من يأت إلي فما أردّه خائبا.
- 55- إن نجحت فهل تسافر؟
- 56- إن ظلمت فما أسوأ عاقبتك!
- 57- وليس هناك أقدر من الشباب... حين يكون واعيا.
- 58- اشترينا جهاز الإعلام الآلي رجاء أن نستفيد منه.
- 59- نمت بعد أن راجعت دروسي.
- 60- جئت إلى المتوسطة رغم أنني مريض.

86- الاجتهاد! الاجتهاد!

87- المروءة والنّجدة!

وكما نلاحظ أعلاه فالشّواهد تمثّل (06) ستّة فقط،
أمّا الأمثلة فهي (93) ثلاثة وتسعون مثالا،
يعني من مجموع ستّة وتسعون؛ أي تمثّل الشّواهد
نسبة 6.45 % ، والأمثلة 93.54 % وهي
واضحة في الشّكل التّالي:



ج- دور الشّاهد والمثال في الدّرس النّحوي:

ونحدّد دور الشّاهد النّحوي من خلال الشّواهد
التي أتت في كتاب اللغة العربيّة، ومنه:
أ- قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾¹¹، واستشهد به عن
تقديم المفعول به كما استشهد به النّحاة في
قولهم: «تقدّم المفعول به (إياك) على فعلي (نعبد
ونستعين) نظرا إل أهميته إذ إنّنا نريد أن نحصر
العبادة في الله عزّ وجلّ وحده، دون أن نشرك به
أحدا وهذا أسلوب من أساليب البلاغة»¹²؛ وبهذا
المتعلّم عندما يفهم القاعدة من خلال آية قرآنيّة
يكتسب مجموعة من الكفاءات، الأولى فهمه
لمعاني كلام الله عزّ وجلّ، والثانيّة ترسيخ القاعدة
النّحويّة من خلال شاهد قيم ومن مصدره الأصلي
الذي استنبط النّحاة منه القاعدة، كما يكتسب
كفاءة أخرى بلاغيّة من مسألة التّقديم والتّأخير ؛
حيث هذا الأسلوب البلاغي استعمله العرب

61- جهلّ الجاهلين طحا بهم.

62- المدينة شوارعها مُتّسعة.

63- كثرت البقول في السوق أمّا الفواكه فهي
قليلة.

64- كان السّرور يَطْفَح.

65- إنّ التّقاليد جُذّورها راسخة.

66- زرياب الذي ابتسم له الحظّ في الأندلس،
أصبح كذلك مصمّما وعارضا لأزياء الموضة.

67- لا تُجادل من هو أعلم منك.

68- نجح من واطب على الاجتهاد.

69- عوقب من خالف القانون.

70- انتخب الذي تتقّب به.

71- الذي يرحم الضعفاء ويعطف على البؤساء
يرحمه الله.

72- إنّ الحليم من يعفو عند المقدرة.

73- الزلاية من أحسن ما ابتكر زرياب من
حلويات.

74- "دعك من هذا الشّويعر فهو لا يحسن
الكلام، إنّه صوّينع غير متمكّن من صنّعه"

75- حلّ غضبّ الآلهة على القوم

76- أزرق، أرق، الأعرق

77- "وأيّ منظر يملك الطّرف كهذا المنظر
الفاتن الفّان؟!"

78- ما أسعدك أيّها الإنسان البدائيّ القديم

79- وما أجمل أيّامك

80- أعظمّ بخدمات الأنترنت!

81- أجمل بكونك مجتهدا!

82- أحسن بأن تكون مخلصا!

83- أشدد بزرق البحر!

84- "اليقظة! اليقظة!"

85- الصّدق!

حسب درجة الاهتمام؛ أي إذا اهتموا لأمر قدّموه في الكلام.

ب- قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾¹³، ونفس الشيء بالنسبة لهذا الشاهد في قضية تقديم المفعول به، وقبل أن نتكلّم عن المكتسبات، الشواهد القليلة المستعملة كانت من درس واحد وهو تقديم المفعول به، فقط البيتين الشعريين كانا من درس الجملة الشرطيّة والتّحذير، وهذا يوحي إلى أنّ تعليم النّحو في المدارس لا يعتمد على الشّاهد النّحوي، رغم أنّه كان بالإمكان توظيفه في عدّة مواطن، مثل درس الحذف والذي استعمل في القرآن الكريم، أمّا المكتسبات من هذا الشّاهد بالإضافة إلى استعمال الأسلوب البلاغي التّقديم والتّأخير، وقد وُظّف هذا الشّاهد عند النّحاة في إثبات نصب "اليّتم" برجوع الفعل عليهما، والفاء عماد؛ حيث أنّ "أمّا" المفتوحة المشدّدة لها وضعان، حرفا متضمنا معنى الجزاء إلّا أنّه لا يقع بعده إلّا الاستئناف ويستقبل بالفاء، وتكون حرفا مركّبا في حرفين في بعض كلامهم، كقولهم "أمّا أنت منطلقا".

وفي هذه الحالة الاستشهاد بالموضع الأوّل؛ أي "أمّا" في حالة الاستئناف، وقد قّم المفعول به (اليّتم) على الاهتمام به وملاطفته، ومن المكتسبات لهذا الشّاهد:

- اكتساب معرفة دينيّة وهي معرفة وصيّة الله على اليّتم.

- اكتساب فائدتين لغويتين، أولها جواز تقديم المفعول به، وعدم الالتزام بالرتبة، والثانية الأسلوب البلاغي، فعندما تتبالغ وتشدّد في الحكم على أمر ما تقدّمه على باقي العناصر.

- وقوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾¹⁴، وهذا الشاهد عن تقديم المفعول به؛ أي أنّ الله هو أكبر من كلّ كبير، ولا يوجد غيره يستحقّ التّكبير؛ ولذلك قدّم (ربّك) على وجه التّخصيص، وربطه فيما بعده (فكبر).

ومنه يكتسب المتعلّم فوائد إضافيّة غير القواعد النّحويّة في استعمال الشّاهد النّحوي.

- الاستشهاد بالبيت الشعري لأحمد شوقي، في قوله: "فلولا سعيكم أمست يبابا"، عن جملة جواب الشرط (أمست يبابا)، ومن الكفاءات المكتسبة منه:

* القاعدة النّحوية وهي وقوع الجملة المنسوخة جملة جواب الشرط

* فائدة أدبيّة، وهي التّعريف على بيت من قصيدة أحمد شوقي

* اكتساب قيمة خلقيّة وهي فائدة الجدّ والسعي.

- وشاهد شعري من قصيدة محمد العيد في قوله: "عجبتُ لها من بلدة أثريّة خلت..."، واستعمل هذا الشّاهد في الجملة النّعتية (خلت) نعت ثان ل (بلدة)، والكفاءات التي اكتسبها المتعلّم من هذا الشّاهد:

* فائدة نحويّة وهي وقوع النعت جملة فعليّة.

* كفاءة الحفظ عند استعمال المتعلّم للشعر كشاهد نحوي، كما تكون لديه خلفية معرفية حول مواضيع محمد العيد ومنها افتخاره بمدينة تمقاد.

- وقول الشّاعر: فَإِيَاكَ إِيَاكَ المراء فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

وهو شاهد على فيه أسلوب التّحذير، ومن الكفاءات المكتسبة فيه، ما يلي:

* يفهم أسلوب التّحذير من خلال شاهد قيم وهو بيت من قصيدة شعريّة للقرشي.

*يعرف أنّ التكرار من أساليب التّحذير كما يتعرّف على أداة التّحذير "إيّاك"، وقد استشهد به سيبويه في أسلوب التّحذير.

هذه مجمل الشّواهد التي استعملت في نشاط القواعد النّحويّة للسّنة الرّابعة متوسط ، وهي خمس شواهد بين آيات قرآنيّة وأبيات شعريّة، وهي قليلة -رغم الكفاءات المكتسبة من خلالها - مقارنة بالأمثلة المستعملة، وهذا لا يعني أنّه لا فائدة في استعمال المثال، كما استعمل القدماء الأمثلة البسيطة لتقريب الفهم للمتعلّم كقولهم "قام زيد أو قائم زيد..." هذه الأمثلة تستعمل في تيسير النّحو، ومن الأمثلة الموجودة في كتاب الرّابعة في درس تقديم المفعول به، قول: (صديق من قابلت؟) ، وقد قدّم المفعول به لأنّه مضاف لاسم له الصدارة، وهنا قد تقرّب الفكرة للمتعلّم لكن تقتصر الفائدة على نشاط النّحو لكت الشواهد تكسب المتعلّم كفاءات أخرى.

ومن هذا نرى أنّ الأفضل في تقديم دروس النّحو استعمال الشّاهد النّحوي، ولا ضرر في إضافة أمثلة يدعّم بها الدّرس، وهنا نكون قد حافظنا على التراث العربي وحققنا عدّة كفاءات من خلاله، وفي نفس الوقت استعملنا إحدى الاقتراحات الإصلاحيّة في التعلّم وهي استعمال المثال البسيط لتيسير فهم النّحو.

الخاتمة:

بعد التطرق إلى عناصر البحث، نلخص بعض ما توصلنا له في النقاط التّاليّة:

- الشّاهد محدّد البيئة وله ميزات خاصة، والمثال مصطنع لتسهيل المعرفة على المتعلّم
- استعمال الشاهد لا يقتصر على الدرس النحوي بل يكسب المتعلّم كفاءات أخرى

-الرجوع إلى التراث يجعلنا نحافظ عنه، كما يمكننا من زيادة قدرات المتعلّم

-التّعليم القديم أكسبنا علماء مدوناتهم ذات قيمة نستفيد منها طوال العصور

-المثال يسهل للمتعلّم المعرفة وضرورة استعماله من الإصلاحات التعليميّة في تيسير النّحو العربي

-التدريس بالمقاربة بالكفاءات يحتم على المتعلّم استخراج الأمثلة من الخلفية المعرفيّة للمتعلّم مراعيًا بيئته.

-الشّواهد النّحويّة هي من بيئة علماء النّحو قديما، وبالتالي ضرورة استعمال المثال أيضا في الدّرس النّحوي لتيسيره لأنّه يعتبر من البيئة المعاصرة .

وبهذا نستطيع القول أنّ الأساس هو استعمال الشّاهد لأنّه القالب الأصلي للقواعد النّحويّة وهو من تراثنا الغني من شعر وأمثال وحكم، كما استعماله واجب شرعي - بالإضافة إلى الفائدة النّحويّة-إذا كان متعلقا بحفظ نصوص شرعية من القرآن والسّنة، وأيضا استعمال الأمثلة من البيئة المعاصرة أو مستخرجة من نصوص حديثة مقروءة وذلك لتيسير الدّرس النّحوي وفق المقاربة بالكفاءات والمقاربة النّصيّة.

المصادر والمراجع:

- 1 -عزيزة فؤال يابتي، المعجم المفصّل في النّحو العربي، ط1، دار الكتب العلميّة-بيروت-لبنان، ص:561.
- 2 -المرجع نفسه، ص:561.
- 3 - ينظر: بريكان بن سعد بن عيضة بن وصل الشلوي، إشراف: سليمان بن إبراهيم العايد، المعايير التّقديّة في رد شواهد النّحو الشعريّة، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في اللّغة العربيّة وآدابها – تخصص النّحو والصرف-، ج1، جامعة أم القرى، كليّة اللّغة العربيّة،(1422هـ-2001م)، ص:08.
- 4 - ينظر المرجع السّابق، ص:08.
- 5 - لاحب: طريق واضح
- 6 - أمتا: ضعفا.
- 7 - الشريف مريعي، رشيدة آيت عبد السلام، مصباح بومصباح، هاشمي عمر"، كتاب اللغة العربيّة، الرّابعة متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة-الجزائر-(2008-2009م)، ص:7/6.
- 8 - الفاتحة، آ:04.
- 9 - الضّحي، آ:09.
- 1010 - المدثّر، آ:03.
- 11 - الفاتحة، آ:04.
- 12 - مُجّد علي عفش، معين الطلاب قواعد النّحو والإعراب، دار الشرق العربي-بيروت-لبنان، ط1(1996م-1416هـ)، ص:175.
- 13 - الضّحي، آ:09.
- 14 - المدثّر، آ:03